

طوق الياسمين

شكراً ...

لطوق الياسمين

وضحكت لي .. وظننتُ انك تعرفين

معنى سوار الياسمين

يأتي به رجلُ اليك .. ظننتُ انك تدركين ..

وجلست في ركنٍ ركنٍ

تتسرّحين ..

وتنقطنِ العطر من قارورةٍ .. وتدمدمين

لحناً فرنسيّ الرنين

لحناً كأيامي حزين

قدماك في الحفّ المقصّب .. جدولان من الحنين

والشلحة العنيدة الجراء .. تختصر السنين

وقصدتِ دولاب الملابس .. تقلعين .. وترتدين

وطلبتِ ان اختار ماذا تلبسين ..

أقايي إذن؟ أفلي انا تتجملين؟ ..

ووقفتُ في دوامة الالوان .. ملتهب الجين

الأسودُ المكشوف من كتفيه .. هل تترددين؟ ..

لكنه لونٌ حزين ..

ارن كأيامي حزين ..

ولبسته .. وربطتِ طوق الياسمين

وظننتُ انك تعرفين

معنى سوار الياسمين ..

يأتي به رجلُ اليك ..

ظننتُ انك ..

تدركين

*

هذا المساء

بجانةٍ صغرى .. رأيتك ترقصين ..

تتكسرين على زنود المعجبين ..

تتكسرين ..

وتدمدمين ..

في اذن فارسك الأمين

لحناً فرنسيّ الرنين ..

لحناً كأيامي حزين ..

وبدأتُ اكتشف اليقين ..

وعرفتُ انك للسوى تتجملين ..

وله ترشّين العطور .. وتقلعين .. وترتدين ..

ولحنتِ طوق الياسمين ..

في الارض مكتوم الازين

كالجثة البيضاء .. تدفعه جموع الراقصين ..

ويهمُّ فارسك الجميل بأخذه ..

فتانعين ..

وتقهقهين ..

لا شيء .. يستدعي الخناء لك ..

ذاك .. طوق الياسمين ..



نزار قباني

لندن